Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(حَرَب) وهو الهلاك ولو نطق بهذه الجملة ناثر لاستخدمها بهذا التكرار نفسه . والبيت الثالث هو :

إذا نلت منك الود فالمال هين وكل الذى فوق الترابِ ترابُ [١]

ولا تكرار فيه أيضا لأن التراب الأولى معرفة وهى مضاف إليه ، والثانية نكرة وهى خبر ، ولو قيلت هذه العبارة نثرا « وكل الذى فوق التراب تراب » لما جاءت على غير هذا الوضع . والبيت الرابع هو :

وخشيت منك على البلادِ وأهلِها ما كان أنذرَ قومَ نوحٍ نوحُ [٢]

وهذا التركيب قد تقدم فيه المفعول به (قوم نوح) على الفاعل (نوح) الثانية ، وقد وضع الظاهر مكان المضمر ، ولو نطقت هذه العبارة فى النثر لجاءت على هذا النحو : (ما كان أنذر نوح قومه) فالذى صنعه الشاعر أنه قدم المفعول به الملتبس بضمير الفاعل على الفاعل . ومن وظائف الإضمار العمل على الربط والاستغناء عن تكرار الاسم الظاهر ، فاستعمل الشاعر هنا المظهر موضع المضمر ، وهذا الاستعمال يكثر فى الشعر ، وله نظائر كثيرة . وعلى كل حال ، هذا هو المثال الوحيد من أمثلة الدكتور إبراهيم أنيس الذى يظهر فيه التكرار ، وإن كان اختلاف الوظائف النحوية بين (نوح) الأولى و (نوح) الثانية هو الذى يسوّغ هذا التكرار . أما البيت الخامس فهو :

ذرينى أنل ما لا ينال من العلا

فصعبُ العلا فى الصعبِ والسهلُ فى السهل [٣]

وواضح أن « الصعب » الأولى مقيدة بالإضافة « صعب العلا » وهى مبتدأ ، والثانية مطلقة وهى خبر أى أن صعب العلا فى الصعب من الأمور ، وكذلك « السهل » الأولى ، فالألف واللام فيها عوض عن الضمير وهى مبتدأ ، وتقدير

---

(١) السابق : ٤٨١ .

(٢) ديوان المتنبى : ٦٨ .

(٣) السابق : ٥١٨ .